

الصحافة الغربية:

التحشيد لاحتواء التراجع

■ **عامر نعيم الياس***

«جيش الفتح»، عنوان بارز في الصحافة الغربية المصادرة هذا الأسبوع. هذا التشكيل الجديد الذي يضمّ «النصرة»، تجاوز مرحلة النّمّ بالقاعدة. فهو حقق الانتصارات وإن كان ناتجاً عن توافق قطري سعودي- تركي، بضوء أخضر أميركيّ بطبيعة الحال.

الأساس في المرحلة المقبلة سيقفي الزهقان على هذا الجيش لاستكمال تقدّم ميداني في سورية على قاعدة الفرصة التي لا تعوّض. أما الدراع الرسميّة للقاعدة في سورية، فهي حليف للفرنسيين، وبدرجة أقلّ للأميركيين تحت شعار «الاتصالات السرية الأردنية». الإسرائيلية المكثّفة مع أعضاء جبهة النصرة على طول الخطوط الحدودية لتواجهها في سورية، من أجل الانفصال علنا عن القاعدة والاندماج الكلي في أطر جيش الفتح»، وفق للكاتب ديفيد أغناطيوس في صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية.

من سبق من تحالف تشكل «النصرة» نقطة القوة فيه، أصبح من المسلّمات في السياسة الإقليمية المرسومة لسورية. وبالتالي فإنّ الرهان لا علاقة له بتطورات الواقع الميداني الحالي. فالفرصة لا تزال متاحة أمام هذا الجيش والقوى المرتبطة به للعمل في سورية عبر اختراقات أو مباحيات جديدة تمنح «جيش الفتح» زخماً جديداً أقله من الناحيتين الإعلامية والنفسية. وهنا يتوقع أن يتم الإعلان عن مباحيات لجيش الفتح، في عدد من المناطق السورية وفي مقدمها دمشق، للقول إنّ التمدد في سورية لهذا المولود الجديد الذي يضم إلى جانب «النصرة» المرتبطة بالقاعدة» وسلفيني «أحرار الشام» بحسب «ليبيرياسيون» الفرنسية، «الثوار المعتدلين المدعومين من الغرب».

هذا التمدد مستمر، وبالتالي لا تزال الدولة السورية وحلفاؤها في طور التراجع. وفي سبيل تدعيم هذا التوجّه، لا بد من تكثيف الحرب الإعلامية النفسية على الدولة السورية ومؤيديها. وهنا لوظح إجماع الصحافة الغربية المصادرة هذا الأسبوع على مسلمات ثابتة في معركتها الحالية ضد سورية تحت راية «جيش الفتح» تتجلى بما يلي: الترويج لانقسامات داخل بنية النظام في سورية. هنا يقول ديفيد أغناطيوس في «واشنطن بوست» إنّ «اللواء علي مملوك قيد الإقامة الجبرية»، فيما تقول «ليبيرياسيون» في مقال للكاتب جان بيير بيران إنّ الانقسام وصل إلى «داخل القصر الرئاسي في سورية». أما «تلغراف» البريطانية فنصّرت على أنّ «اللواء مملوك اعتقل على إثر محاولة انقلاب». الرهان على تراجع الموقف الروسي من سورية. إذ سلّمّت «واشنطن بوست» بذلك بقولها الموقف الروسي قد ضعّف الآن». فيما استنقبت «تايمز» البريطانية اجتماع كيري مع الرئيس الروسي في سوتشي بعنوان «اجتماع روسي-أميركي لإعادة من أجل هزيمة الأسد».

. احتواء إيران عبر الاتفاق النووي، والدفع بشكل متوازن لضغط كبير وجريء، من أهل السنة»، وفقاً لتعبير «واشنطن بوست»، على

إيران وحلفائها.

اللائق في ما سبق، إنكار التطورات الميدانية الأخيرة على الأرض السورية. فلا معركة القلمون غيرت من الحملة الممدّة سلفاً، ولا حتى الهجوم الذي يشنه الجيش السوري والقوات الريفية على محور جسر الشغور، والصمود الأسطوري لحامية الشغور الوطني فيه، فضلاً عن المقطع الصوّري الذي نضض فيه التلفزيون الرسمي السوري الإشاعات حول وضع اللواء علي مملوك، الذي ظهر إلى جانب الرئيس السوري بشار الأسد أثناء استقبال علاء الدين بروجدي في القصر الجمهوري. وبالتالي، فإنّ عدم مراعاة ما سبق، نقلنا مرة أخرى إلى عام 2011 والتحشيد الإعلامي الغربي والعربي من أجل رفع معنويات الجمهور المعارض والتحريض للدفع بالمشاركة الشعبية في التظاهرات حينها إلى مستويات قياسية بعد أقول نجمة منذ الأشهر الأولى لعام 2011. وعليه، فإنّ الحملة الإعلامية الغربية الأخيرة حول سورية وتحديداً الانقسام داخل بنية النظام في سورية يراد منها تحقيق هدفين: الأول حشد الرأي العام المعارض وراء «جيش الفتح» ومنع أي تراجع في معنويات عملاء الغرب في سورية في ضوء إدراك الغرب خطورة المعاكس الذي يقوده الجيش السوري والحلفاء على أكثر من جبهة، خصوصاً في شمال سورية. فالفرصة التي أتاحتها اندفاع «النصرة» وحلفائها في إلباب أن تتكرر بهذه السهولة ويجب استغلالها. أما الهدف الثاني فيتمثّل بالرهان على تراجع معنويات مؤيدي الدولة السورية. هذا الرهان الذي أثبت جدواه وحقق بعضاً من أهدافه عند سقوط مدينتي دلب وجسر الشغور، لكن ما لبث أن احتوي وإن لم يكن بشكل كامل حتى اللحظة.

إنّ الاستمرار في استهداف اللواء علي مملوك على رغم ظهوره التلفزيوني، مثال على حجم المعركة التي يقودها الغرب ضد سورية والتي يشكل الجانب النفسي جزءاً رئيساً منها تحت شعار: اكذب اكذب حتى يصدقك الجميع.

■ **كاتب ومترجم سوري**

سلمان . . . إلى واشنطن در!

قليلة هي الصحف الغربية التي كتبت الحقيقة عن اجتماعات «كامب ديفيد» الأخيرة، وكثيرة تلك التي ادّعت أن الولايات المتحدة الأميركية ودول الخليج توصلت إلى اتفاقات محددة، وحاوت لتلطيف الأجواء بين أوباما والخليجيين التي كانت متوتّرة. وتشبه في توترها ما سبق وحصل بين أوباما عينه ورئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهوو إزاء الاتفاق مع إيران حول برنامج الأخيرة النووي. فهل تجلّا دول الخليج، لا سيما المملكة العربية السعودية، إلى الأسلوب نفسه الذي اتّبعه نتنهاو، والمتعلّط في الإدلاء بمزيد من التصريحات الهجومية على واشنطن، ومحاوله زرع الفتنة بين الحزبيين الأميركيين الجمهوري والديمقراطي، وتحديّ أوباما والقاء خطاب في

الكونغرس.

لكن ما نشرته صحيفة «هافنغتون بوست» الأميركية، يشير إلى أن السعودية لن تقدم على خطوة «غبية» كهذه. وعلى رغم أن شهيتها مفتوحة لامتلاك أسلحة نووية، إلا أن العاهل السعودي، سيوزر الولايات المتحدة الأميركية، أقله قبل نهاية حزيران المقبل. وبحسب ما نقلت «هافنغتون بوست»، فإنّ وكالة الأنباء السعودية الرسمية كانت قد أشارت إلى الزيارة باعتبارها مرتقبة وذلك ضمن خبر لم يحظ بالانتباه من وقت سابق من هذا الأسبوع، وهو ما أثار درجة من الارتياح في الأوساط الدبلوماسية والمسؤولين الأميركيين على حد سواء، وعلى وجه الخصوص في البيت الأبيض، إذ ساد اعتقاد أن غياب الملك سلمان أخرج الرئيس الأميركي شخصياً بعد تأكيدات سعودية رسمية بمشاركتة في القمة.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ القصد من الزيارة المرتقبة تعزيز الرسالة التي نقلها زعماء وقادة عن دول مجلس التعاون الخليجي، أبرزهم أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وأيمر الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وولي العهد السعودي، الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي عهد البحرين، وفهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء في سلطنة عمان، في خصوص البرنامج النووي الإيراني، وكذلك

المكانة القيادية للمملكة العربية السعودية في المنطقة. وأكد الرئيس الأميركي براك أوباما انه منج قادة تلك الدول تطمينات أمنية كافية في ما يتعلق بإيران. واللائق أن أوباما ظهر في اللقاء الصحافي الذي أعقب ختام مداولات القمة وحده، ما يشي بعدم التوصل حقيقة إلى تطابق في وجهات النظر بين بلاد والمملكة العربية السعودية، والدول الخليجية المشاركة في القمة. ولم يتسنّ الحصول على تأكيد رسمي من مسؤولين في البلدين حول صحة الخبر بعد.

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

البناء

سلمان . . . إلى واشنطن در!

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**

■ **كاتب ومترجم سوري**